www.issuu.com/Sham_Leaves
www.facebook.com/Sham.leaves

أوراق الشام

سياسية ثقافية ثورية

أوراق الشام ... أوراق ثورة واعلام

النفق السرّي للأزمة السورية

داعش بعد الضربة الأمريكية

الهُدن

خطبة الوداع منهاج أمّة

كنيس جوبر

العدد (14) الأحد 2014\10\05

مجلس قيادة الثورة في دمشق - المكتب الإعلامي Revolution Leadership Council of Damascus - Media Office
Email: R.L.S.Damascus@gmail.com / Skype: r.l.s.damascus / Tel.: +1347 47 410 46
www.facebook.com/R.L.C.Damascuss / twitter.com/RLC_Damascus

العدد
(١٤)
٥-١٠-٢٠١٤

تقرؤون في هذا العدد

الافتتاحية العرب في التحالف الدولي.. بين التآمر وضياع البوصلة ٣
تحقيق النفق السري للأزمة السورية ٤
صرح من بلادي كنيس جوبر ٦
الثورة في عيون الغرب التحالف ضد تنظيم الدولة الإسلامية ٨
تحليل سياسي داعش بعد الضربة الأمريكية ١٠
تقرير العقوبات والواقع النفسي للاعتقال ١٢
مقال الهدن ١٤
مقال سياسي تعزيز مسار الثورة رغم تحالف دولي مشبوه ١٦
فقه الثورة خطبة الوداع: منهاج أمة ١٨
أدبيات نار الشام ٢٠
اعرف عدوك (٥) اضغط الزر يختفي كل شيء! ٢١
شرطي الثورة قلتلي: لابتوبك نظيف!! ٢٢

أسرة التحرير

رئيس التحرير
محمد أبو شام

فريق التحرير
فريده أحمد
ساره داماس
سيف الشام

المدقق اللغوي :
إيريس محمد

فريق الترجمه
ياسمين خالد
نيمو كود
عليا الشامي

إخراج فني
رام حسن
نيمو نصري

أوراق الشام
أخبارية سياسية ثقافية

مجلس قيادة الثورة في دمشق Revolution Leadership Council of Damascus
المكتب الإعلامي / Media Office
Tel.: +1347 47 410 46 - https://www.facebook.com/R.L.C.Damascuss
Email: R.L.S.Damascus@gmail.com / Skype: r.l.s.damascus / RLC_Damascus
www.rlcdamascus.com

الإفتتاحية

العرب في التحالف الدولي.. بين التآمر وضياع البوصلة!

أُعلن الأسبوع الفائت عما سمي التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية ومشاركة دول عربية، بهدف توجيه غارات جوية على أهداف لتنظيم «الدولة الإسلامية» والفصائل «المتطرفة»، ضمن تحالف غامض الأهداف، يفتقد للبوصلة، فضلا عن تسببه بسقوط ضحايا مدنيين جراء غاراته، والذي غض الطرف -أي التحالف- عن جماعات متطرفة «شيعية» سواء في سوريا ولبنان، مرورا بالعراق فاليمن، ناهيك عن النظام المتطرف في دمشق، الذي ارتكب مجازر ترقى لدرجة جرائم حرب، باعتراف الدول الغربية ذاتها المشاركة بالتحالف، منها ما هو بالسلاح الكيماوي في غوطة دمشق الغربية.

لم تكن مشاركة العرب في تحالف مماثل الأولى من نوعها، فبعضها ممن يشارك اليوم له تجربة سابقة سواء بالقوات العربية التي دخلت لبنان بقيادة نظام حافظ الأسد في سبعينيات القرن الماضي، وكذلك المشاركة في حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١ ميلادية، ومن ثم المشاركة اللوجستية في غزو العراق عام ٢٠٠٣، هذا فضلا عن التعاون الأمني والاستخباراتي العربي والخليجي تحديدا مع الدول الغربية، على رأسها الولايات المتحدة الأمريكية.

وفي المشاركات العربية السابقة ضمن تحالفات عسكرية غربية، سواء اتفقنا أو اختلفنا معها، إلا أنها كانت تتميز بوضوح الهدف، ففي حرب الخليج الثانية كان الهدف المعلن والواضح للمشاركة العربية، هو إجبار قوات صدام حسين على الانسحاب من الكويت التي غزاها آنذاك، إلا أن ما نلاحظه اليوم هو غياب الهدف المحدد والواضح، خاصة مع عدم اقتناع شريحة واسعة من السوريين بمقولة القضاء على تنظيم «الدولة الإسلامية»، والذي عززه استهداف حركات أخرى يشهد لها السوريون بالنزاهة ومقارعة قوات الأسد على الجبهات وعلى رأسها حركة «أحرار الشام».

حكام العرب، وخاصة الخليجيون منهم، يقولون وصراحة أن نظام الأسد هو نظام إرهاب وجريمة، وكان موقفهم المعلن على الأقل منذ البداية بدعم الثورة السورية، لنجد اليوم أنهم ينقادون خلف التحالف الغربي، مع تطمينات للأسد بأن الغارات لم ولن تستهدفه، وهو ما جرى حتى الآن.

فإذا، ما الذي يدفع الدول العربية للانضمام لحلف غير واضح الأهداف، وليس مضمون النتائج؟!! تحليلات كثيرة تناولت الموضوع، فبعضهم يصر على أن الهدف هو محاربة «التطرف» ومنع توسعه وتمدده!، وآخرون يرون – ونرى أنها الأقرب للصواب- أن الهدف يكمن في منع قيام دول ديمقراطية في المنطقة، خاصة مع ربطه بما حدث في مصر من الإطاحة برئيس منتخب، وكذلك تسليم اليمن للحوثيين الشيعة على طبق من فضة، إغراقا له في الخلافات، مرورا بما يحصل في ليبيا من دعم لمليشيات اللواء المتقاعد خليفة حفتر، الذي يسعى للإطاحة بالمؤتمر الوطني المنتخب.

وما يعزز تلك التحليلات هو قيادة السعودية ومن خلفها دولة الإمارات العربية المتحدة، للإطاحة بحكم الرئيس المنتخب محمد مرسي في مصر، وغض الطرف عما جرى في اليمن، ودعم الثورة المضادة في ليبيا. وهو ما يجعل السوريون يشعرون –وهم محقون في ذلك- من أن مشاركة الدول العربية سابقة الذكر لا تهدف سوى للقضاء على ثورة السوريين، ومنع قيام حكم ديمقراطي يهدد عروشهم، رغم إعلانهم الوقوف إلى جانبها، وعدائهم لنظام الإجرام في دمشق!

فريق عمل المكتب الإعلامي

النفق السريّ للأزمة السورية

إعداد : إيريس محمد

المصالحات، تغيير هام في المشهد السياسيّ والعسكري العام، وشكل من أشكال المقاربات السياسية وفق عدّة محاور، تبدأ من وقف إطلاق النار وإنهاء العمليات العسكرية وفك الحصار، لتنتهي بتحسين الأوضاع المعيشية وإطلاق سراح المعتقلين.

كل هذه العوامل مجتمعةً تقف خلف قبول المدنيين المحاصرين عقد هدن مع النظام.

كما أن التعب والإرهاق نال بالقدر نفسه من المعارضة المسلحة والتي أُجبرت على القبول على مضض بعقد هدنةٍ مع النظام ، وهو ما كان في وقتٍ سابق يعد خطّاً أحمرَ لدى قوى المعارضة.

تضاربت الآراء حول موضوع الهدن التي يبرمها النظام مع المناطق الثائرة، بين مؤيد وداع للاستمرار بها كمخرج مؤقت وحلّ تكتيكي لمشكلة الحصار الخانق، وبين رافض لها ومحذّر من مغبّة الانجرار إلى فخ يعدّ له النظام بعناية فائقة، أهم ملامحه الإخماد المؤقت لبعض الجبهات المفتوحة، والتفرغ لغيرها، ثمّ الانتقال إليها تباعا، كما يقول المعارضون للهدن.

وبين الفريقين فريق يدعو إلى تحسين شروط التفاوض ليرقى لمستوى المصالحات.

في الأدبيات السياسية والقانونية، لا تعكس «الهدنة» حالة استسلام طرفٍ لطرف آخر بين المتقاتلين، بل هي تعكس توصل الأطراف المتنازعة إلى اتفاقٍ ينص على مجموعة من البنود تتفق عليها هذه الأطراف.

أخبرنا عضو المجلس المحلي في داريا «أبو زيد» عن الضغوط التي أجبرت المعارضين على القبول بالهدن «ربط مجلس الأمن دخول المساعدات بعدة مناطق بحصول وقف عمليات القصف وإطلاق النار على الجبهات المشتعلة، مما دفع بالثوار لقبول بمثل هذه الاتفاقيات».

ولم يكن التعب والإرهاق حكراً على قوات المعارضة فقط، بل امتد الأمر ليطالَ قوات النظام ذاتها.

فمع احتدام الصراع على مساحة عموم سوريا، والخسائر الكبيرة التي تعرضت لها قواته وتحديداً الخسارات البشرية منها، و الانهيار الذي حدث بالاقتصاد السوري عاملاً حاسماً بأهميته، إذ ترك أثراً في قدرة تمويل النظام لعملياته العسكرية، كما شكل عجز قوات النظام عن الدخول إلى المناطق الموجودة تحت سيطرة المعارضة، وغيرها من العوامل ضغطٍ كبير راح يرزح تحتها النظام في سياق إدارته للأزمة المستمرة لأكثر من أربع سنوات.

يرى الناشط كريم الشامي أن الهدف الذي دفع النظام لعقد هذه الهدن هو تخفيف ضغط الجبهات على نفسه «نلاحظ أنه يشيع بين الناس أنه يقوم بعقد الهدن، في حين أنّ المدنيين يضغطون على الجيش الحر ليقبل بهذه الهدن، لكنّ النظام لا يفي بعهوده، إذا انتقلنا فرضا إلى حي القدم والعسّالي جنوب العاصمة والتي كانت خبرا إعلاميا بارزا الشهر الماضي عن عقد مصالحة كان يروج لها النظام، هي لا تقترب من كونها مصالحة إنما هي تسمى هدنة حتى اللحظة، لا نلحظ أي شيء من تنفيذ بنود تلك الهدن، فلم يخرج المعتقلون ولم تدخل المواد الغذائية ولم يفك الحصار، هي هدنة على الأوراق لا يوجد تنفيذ لها».

عندما نتكلم عن هذه الهدن التي هي في أغلب الأحيان، لا ترقى لمستوى المصالحات، علينا الإشارة لتلك المناطق التى تمّت فيها الهدن واستردها عسكريا بعد ذلك النظام من الجيش الحر كالحسينية والذيابية وحّجيرة، كما أنّه لا يمكننا أن نتجاهل الهدن الغير معلن عنها كتلك التي حصلت في «الضمير» وهي من أول الهدن السريّة.

رغم أنّ النظام هو من طرح فكرة الهدنة في داريا لأكثر من مرّة بشكل غير مباشر، وكان شرط داريا على الدوام انسحاب الجيش النظامي منها بشكل كامل .

فهي الريف الأقرب إلى مركز العاصمة وشهدت حملات عسكرية مستمرة منذ تشرين الثّاني عام ٢٠١٢ حتى الآن، سيطر النظام بهذه الحملات على الجهة الشماليّة المحاذية لمطار المزّة العسكري والجهة الشرقية الأقرب للعاصمة دمشق، بينما سيطرت قوى المعارضة على باقي المناطق فيها .

وقّعت الفصائل الثلاثة «لواء شهداء الإسلام» و «لواء سعد بن أبي وقاص» و «لواء المقداد بن أسود» بالإضافة للمجلس المحلي لمدينة داريا، وثيقة شرف عمادها شرطان أساسيان وفقاً للناشط كريم الشامي من داريا «هو ميثاق يتضمن عدم توقيع أي هدنة لا تنص على إخراج المعتقلين أولا، ورجوع الجيش إلى المناطق التي كان يتمركز بها عام ٢٠١٢ ، واستلام الجيش الحر كافة المرافق الحيوية في المدينة، طبعا النظام لم يقبل بهذه الشروط، وصرح ضابط في القصر الجمهوري أنّ موضوع المعتقلين هي ورقة هامة بيد النظام، وحتى اللحظة لا يوجد كلام عن هدنة ولا كلام عن تنفيذ أيّ بند».

والجدير بالذكر أنّ ملف المفاوضات في داريا تحديدا كان بيد الحرس الجمهوري وعلى رأسهم سالم العلي، مدير مكتب بشار الأسد، ثمّ تمّ نقل الملف إلى سلطة الفرقة الرابعة، تحت إشراف غسان بلال مدير مكتب ماهر

الأسد بشكل مباشر.

عاد الوفد من الاجتماع دون اتفاق ودون أن يتلقى أيّ وعود واضحة .

أمّا عن مصير ومستقبل ريف دمشق في ظلّ الصراع الراهن يرى رئيس تحرير مجلة»عنب بلدي»السياسي جواد الشربجي أنّ النظام يعمل على سيناريو ذكي، حين يقبل بالهدنة وبشروطها، يعمل وفقا لتكتيك مرحلي ناجح «إنّه يورط الأهالي بالعودة لمناطقهم، وهنا تخوفنا من هدنة داريا , ماذا سيحدث بعد العودة ؟

كانت في البداية نقطة ضعف النظام بداريا عدم وجود مدنيين الشيء الذي أفقد النظام ورقة رابحة بمعركته»

ويضيف «أنا بتصوري إن تمت الهدنة في داريا وعاد الأهالي إلى مناطقهم سنكون أمام واقع سيء من حيث عودة القبضة الأمنية مما سيسبب شرخا بين المدنيين والمقاتلين، وأي هجوم من النظام سيبرر بوجود المقاتلين»

نرى حرص النظام في حالة هدن دمشق وريفها على الاستفادة قدر الإمكان من الشق الإعلامي للهدنة على حساب الفائدة العملية على الأرض، وفي سبيل ذلك فإنه تجاهل الصدام مع بعض المناطق، مستغلا عدم قدرة المقاتلين فيها على إحراز تقدم عسكري ملموس واكتفى بحصارهم، فيما اكتفى المقاتلون فيها بالاستعداد لصدّ أيّ هجوم مباغت قد يقوم به النظام يؤكد ذلك عضوالمجلس المحلي بداريا أبو زيد «بعد فشل نظام الأسد في السيطرة على مناطق دمشق وريفها، باعتبار أنّ دمشق وريفها تمثلان القلعة، وسقوطهما أو تحريرهما يعد العامل الاكبر لسقوط بشار الأسد، وبعد الفشل في السيطرة على هذه المناطق كان الحل الوحيد للدخول إليها هو الإتفاق، في العنوان الرئيسي يقال أنّها هدنة , لكن هي اشبه بالمصالحة الوطنية أو عودة الثوار إلى رشدهم على حد قول النظام»

وهنا يتبادر لنا سؤال هام ما هو مصير مقاتلي المعارضة في المناطق المهادن عليها؟ أجاب على تساؤلنا السياسي جواد الشربجي «كل الشباب في المناطق المهادن عليها هم تحت دائرة الخطر، يعيشون تحت ضغط أمني وخوف من خطر الإعتقال بأيّ لحظة، وهذا ما حدث في منطقة المعضمية، اعتقل الكثير من الشبان أثناء دخولهم وخروجهم من المدينة، هذا هو الواقع».

وبالعودة لاستبيان ميداني أجرته عمران للدراسات الاستراتيجية على ألف مواطن داخل سوريا وخارجها، نجد أنّ نسبة المؤيدين للهدن أكبر من معارضيها .

وأوضح الاستبيان أنّ السبب الرئيسي للهدن هو حاجة الناس لفرصة تسمح لهم بالخروج من الحصار، وحاجتهم للأمان، وعدم وجود أفق للمواجهات العسكرية في ظل نقص حاد للأسلحة والذخائر .

ويبقى السؤال الأهم، هل الهدن القائمة تضمن للمواطن السوري جزءاً ولو يسير من قيم العدالة والكرامة الإنسانيّة ؟

وهل من الممكن أن تشكل الهدن في حال تمّ تطبيقها والإلتزام بها حلا داخليا للصراع القائم ؟

إعداد

كنيس جوبر

أقدم كنيس أثريّ في العالم

حين نتحدث عن أقدم كنيس قائمٍ في العالم، لا بد لنا أن نتطرق أولاً للوجود اليهودي في سوريا ضمن هذا التنوع الساحر من الأديان والمذاهب والأفكار ولمدينة جوبر وأصل تسميتها ثانياً.

ينقسم اليهود من حيث وجودهم في سوريا إلى قسمين، المزراحيّون الذين وجدوا منذ أيام النبي داود في الألف الثّاني قبل الميلاد، والمهاجرين الّذين استقروا في سوريا أعقاب طرد اليهود من اسبانيا بعد سقوط الأندلس خلال القرن السادس عشر الميلادي، وهو استقرار لم ينقطع منذ ذلك التاريخ وحتى القرن العشرين عندما بدأت هجرتهم وتسارعت نتيجة الكوارث قبيل وخلال الحرب العالمية الاولى .

لم يتأثر يهود البلاد سلبا بالفتح الاسلامي فخلال مرحلة الحروب الصليبية وفد إلى دمشق أعداد متزايدة من اليهود، قدموا من فلسطين واستقروا في دمشق حتّى وصل عدد الأحبار الربانيين في دمشق وحدها ثلاثة آلاف حِبر، وكان لهم رئيس محلي يمثل الطائفة لدى السلطات الحاكمة، وأكاديمية مشهورة لدارسة التوراة .

تمركز اليهود في مدينة دمشق، وسكنوا في حي خاص بهم سمي بحارة اليهود وبعض مناطق ريف دمشق أهمها جوبر .

وكانت جوبر في القديم تضم مناطق العدوي والقصاع والقصور والعباسيين والتجارة، وعندما تمّ تنظيم هذه المناطق فصلت من جوبر لتصبح أحياء مستقلة، تعود تسمية المنطقة لغار كان يختبئ بها بها نبي الله الياس ويدعى بالجب وكانت المنطقة بريّة فسمي المكان (جبّ بر) وتطورت التسمية بإدغام الجذرين إلى جوبر .

وهذا الجب يقع الآن ضمن الكنيس الأثري الموجود في الحي وكانت جوبر في السابق أحد البوابات التي دخل منها الفاتحون المسلمون حيث يوجد فيها قبر حرملة بن الوليد، ويقطن فيها الآن غالبية مسلمة متدينة وبعض العائلات المسيحية في حين خرج اليهود منها في هجراتهم إلى مصر والدول الأوروبية وقلّة قليلة لا تتجاوز اثنين وعشرين شخصا حسب احصاءات عام ألفين واثني عشر بقيت في دمشق، وأغلبهم من كبار السن .

تقع جوبر شمالي شرق دمشق ويعزى بناء الكنيس الأثري فيها إلى اليشاع الذي أقام مع نبي الله الياس في الجبّ أربعين يوما خوفا على حياته من الملكة إيزابيل زوجة آخاب حسب روايات المؤرخين، ويؤكد قدم هذا الكنيس ما جاء في التلمود من ذكر له منذ أكثر من ألفي عام، وتعود أهمية هذا الكنيس لكونه أقدم كنيس مكتشف في العالم، بل لكونه مرسوما بالكامل بمشاهد من التوراة، وقد توافد اليهود إلى

هذا الكنيس حتى نشأت في نهاية الأمر قرية حوله.

يقع الكنيس الان في شارع المدرسة وسط البلدة وفيه اقدم توراة في العالم وكذلك مقام النبي الياس عليه السلام ومقام الخضر عليه السلام .

في شارع ضيق وخلف باب حديدي كبير لاينم مظهره عن تاريخ عريق يقبع خلفه، ترى باحة ضيقة تظلّلها شجرة برتقال عجوز أمام الكنيس الداخلي. بعد أن تلج الكنيس تجد إلى اليسار غرفة السّادن وقربها مجلس الملّة اليهودي، إلى اليمين باب صغير قربه موضّأ وإبريق نحاسيّ جميل.

وما إن تدخل هذا البناء الرائع الكبير حتى ترى مقام الياس النبي وقد وضعت عليه لوحة كتب عليها بالعربيّة والعبريّة والفرنسيّة «في عام ثلاثة وأربعين وثلاثة آلاف للخليقة، وفي هذا المكان مسح اليشاع بن شافاط نبيا على يد الياهو النبي عليه السلام» ، وفوق اللوحة الرخامية القديمة وضع شمعدان سباعيّ تزينه نجمة داود السداسيّة. ووضع فوق المزار قطعة رخام كبيرة تحمل بصمة قدم محفورة في الحجر، قيل هي قدم الياس النبي كمّا أن المقام محاط بإطار حديديّ تزينه لوحة عليها أحرف عبريّة .

جدران الكنيس مزيّنة بلوحات شرقية وفوانيس وكلمات عبرية، واسم الاله مكتوب بزخرفة ملفتة، ترتفع في منتصفه مصطّبة عالية تستعمل في الطقوس الدينيّة .

في واجهة الكنيس يوجد المحراب، ويحتوي على خزانة خشبية فيها توراة أثرية مكتوبة على جلد الغزال وملفوفة على اسطوانات فضية وهي مجزأة بشكل منتظم بحيث يقرأ منها كلّ يوم مقطع على مدى السنة العبريّة وينتهي الكتاب بنهاية السنة.

في الجانب الأيمن الشماليّ من الكنيس، قرب المحراب توجد غرفة صغيرة مربعة بباب ذهبي رائع يمنع على المرء الدخول إليها إلا حافيا، تقبع تحتها مغارة النّبي الياس، من الغرفة الى المغارة سبع درجات نزولا وتلاحظ قدم البناء وعراقته حتى أنّك تشتمّ عبق التاريخ ممزوج بالبخور ودخان الشموع والزيت المقدس .

وليس بالغريب على من دمّر جوامع دمشق العريقة أن يدمر كنيس يهوديّ، أول معبد ديني واضح المعالم في المنطقة أثر يعود لألفٍ وسبع مئة قبل الميلاد، قُصف بالصواريخ وبمدافع الهاون الأمر الّذي أدى الى تدمير جزء كبير منه، وقبل قصفه اقتحمت قوات النظام الحي ونهبت محتوياته الأثرية وعدد كبير من لوحاته القديمة حاول أهل الحيّ حماية الكنيس بتشكيل لجنة من أهالي الحي لحمايته وإعادة ترتيب مخطوطاته الأثرية وكتبه القديمة، فهو يضم عدد من المكتبات تحوي عشرات الكتب التاريخيّة التي تعود لآلاف السنين، لكنّهم لم يستطيعوا حمايته من أيدي القصف الهمجية.

التحالف ضد تنظيم الدولة الاسلامية:
تعقيدات و شكوك

إعداد : محمد طه

عاد الحديث عن سورية من جديد يأخذ حيزا كبيرا في واجهة الإعلام الفرنسي من زاوية الحديث عن التحالف ضد تنظيم الدولة الإسلامية و مخاطر الجهاد على الغرب من خلال مجاهديه الذين التحقوا بتنظيم الدولة و يخشى من عودتهم إلى بلادهم.. مع غياب أية إشارة لمصطلح الثورة في سورية.

كان تناول الوسائل الإعلامية يبحث و يناقش هذا التحالف و جدواه و تعقيدات العملية التي سيقوم بها و مدتها و آثارها المباشرة و الغير المباشرة على الدول التي ستشارك في هذا التحالف و غالبية الآراء تصب في خانة الشكوك من جدوى هذه العملية و من حجم النجاح الذي ستحققه في تحجيم أو القضاء على تنظيم الدولة الإسلامية.

التحالف ضد الدولة الإسلامية.. عملية معقدة ومحفوفة بالشكوك: هكذا عنونت جريدة لوموند مقالها في عددها الصادر في الحادي عشر من ايل ول.

تحدثت الصحيفة بداية عن الغموض في تكوين و ملامح هذا التحالف بالرغم مما قاله اوباما في خطابه قبل يوم و رغم ما صرحت به فرنسا من استعدادها للمشاركة في ضرب التنظيم في العراق من خلال الطيران.

هذا التحالف سيضم حوالي الأربعين دولة بينها دول عربية سيكون وجودها ضروريا لاستمرار المعركة ضد التنظيم للحد من تقدمه و جذبه للمتطوعين .

ما هو دور إيران؟

حتى اللحظة تمّ استبعاد أي دور عسكري لإيران في هذا التحالف فرسميا واشنطن لا تتحادث مع طهران إلا فيما يتعلق بالملف النووي الإيراني.. لكن التنسيق التقني على الأرض يبدو حتميا نتيجة تواجد إيران على الأرض العراقية, ففي شهر آب الماضي سمحت الضربات الجوية الأميركية ضدّ التنظيم للمليشيات الشيعية المدعومة من طهران و القوات الكردية بفك الحصار عن قرية أمرلي .. و وفقا لل ب.ب.سي فأن المرشد الأعلى للثورة الإيرانية علي خامنئي أعطى الأذن للجنرال قاسم سليماني الذي يرأس قوة النخبة القدس، لتنسيق العمليات مع القوات الأمريكية، العراقية والكردية.

** احتواء الدولة الإسلامية شيء و القضاء عليها

شيء يتطلب تعاونا حقيقيا ** كما صرح دبلوماسي إيراني مشيرا الا ان نجاح هذه العملية مرتبط بمشاركة بشار الأسد كما إن إيران لن تشارك جنبا إلى جنب مع منافستها السعودية التي تدعم و تمول تنظيم الدولة بحسب إيران.

ما هو دور بشار الأسد؟

لقد اعتمد النظام السوري على إرهاب داعش ** اختصار تسمية الدولة بالعربية ** للإيحاء للقوى الغربية بالخطر التي تشكله داعش على مصالحها.. ففي أواخر شهر آب الماضي سارع وليد المعلم وزير خارجية النظام السوري لعرض مساعدة دمشق غير أن أوباما أعاد من جديد تأكيده لاستبعاد أي دور لبشار الأسد في هذه العملية و عزمه تقوية المعارضة المعتدلة.

لذلك يجب علينا ان نتوقع أن يضع النظام السوري ** الغاضب من وضعه في ما يشبه الحجر الصحي ** العصي في عجلات هذا التحالف, من خلال استمراره بقصف الأهداف الجهادية لإعطاء مصداقية لعرضه في المساعدة.. كما يمكنه أن يشدد من قصفه لمواقع الكتائب الموالية للغرب من أجل منع وصول أي شحنات من الأسلحة التي من الممكن ان تعيد إحياء الجيش الحر الذي يحتضر.. و السؤال المطروح : هل من الممكن أن ترد دمشق بالقوة على انتهاك مجالها الجويّ؟ كما المح بذلك وليد المعلم.

لكن إن فعلت دمشق ذلك فإنها ستواجه بالعقاب لذلك فمن المستبعد اليوم أن تغامر بهكذا مخاطرة .

من هو الحليف على الأرض؟

إن مكافحة داعش تتطلب عملية بريّة كبيرة, فسياسة الطائرات بدون طيار التي تمارسها الولايات المتحدة في كلٍّ من باكستان و اليمن أثبتت محدودية فاعليتها, و بعد أن استبعدت واشنطن إرسال أية قوات برية أميركية على الأرض تحالفت مع القوات العراقية الحكومية و قوات الأمن الكرديّة مع وعدها بزيادة دعمها عسكريا مما جعل تركيا تتخوف من وقوع هذه الأسلحة بيد حزب العمال الكردستاني و بالتالي دفع تركيا لعدم الحماسة لهذا التحالف.

** إن نجاح العملية المناهضة لداعش يتوقف على قدرة الولايات المتحدة على إيجاد شركاء سنّة لديهم مصداقية إن كان في سورية أو في العراق.. و هؤلاء الشركاء لابد أنهم سيطلبون مقابلا لهذه الشراكة و لا يُعلم إن كانت واشنطن قادرة على إعطاء هذا المقابل في ظل معارضة روسية و إيرانية قوية **. الكلام لرومان كاييه الباحث و الاستشاري المقيم في بيروت .

ففي العراق أهم مفتاح لاستعادة الأراضي السنيّة الخاضعة حاليا لداعش هو انتهاء السياسة الطائفيّة الشيعية الناتجة عن سياسة رئيس الحكومة السابق نوري المالكي وقد تعهد رئيس الحكومة الجديد حيدر العبيدي وبضغط من واشنطن باحتواء الميليشيات الشيعية و الميليشيات السنيّة المناهضة للجهاديين ** الصحوات** ودمجها جميعا في الحرس الوطني.

في سوريا أعادت كل من الولايات المتحدة وفرنسا تأكيد عزمهما على تسليح المعارضة المعتدلة, فضعف هذه الاخيرة ** بسبب وقوعها بين كماشة النظام و داعش** و الخوف من أن تكون مخترقة من قبل التنظيمات الجهادية كانت من العقبات التي وقفت في وجه الاعتراف بها كشريك شرعي .. كما أن اغتيال قادة أحرار الشام ** أحد أقوى الفصائل المقاتلة على الأرض** سيزيد من تعقيدات بناء القوات على الأرض.

دور القوى السنّية الاقليمية

يمكن لممالك و آمارات الخليج التي زادت تصريحاتها المعادية لداعش أن توفر مساعدة قيّمة للولايات المتحدة.. فالقاعدة الاميركية في قطر تمّ استخدامها كمنطلق للغارات الجوية الأخيرة على المواقع الجهادية في العراق, كما أن الملك السعودي عبدالله عرض استضافة السعودية لمعسكرات تدريب الثوار السوريين على أراضي المملكة .

كما أن تأثير الرياض يمكن أن يكون له دور أساسي في تحويل دعم القبائل السنيّة في كل من العراق و سورية و حتى السعودية من داعش إلى ضدها.

لكن يجب على هذه الممالك الخليجية أن تتصرف بحذر في هذا الإتجاه كون الرأي العام لديها لا ينظر بكثير من السوداوية للهوس المعادي للشيعة في الأفكار الجهادية.

الولايات المتحدة تحاول كسب تأييد تركيا, فحتى في حال عدم السماح لقوات التحالف الانطلاق من أراضي تركيا يمكن لأنقرة ممارسة دورا أكثر صرامة في مراقبة منع تدفق المقاتلين المجاهدين عبر حدودها و تسهيل نقل الأسلحة إلى قوات التحالف.

داعش بعد الضربة الأمريكية

إعداد: نور بيطار

لا تزال الذاكرة الجمعية القريبة للسوريين شاهدة بقوة على المرات الأربع التي رُفعت فيها الأيدي بالفيتو في بهو هيئة الأمم محبطاً أي أمل محتمل لنهاية مأساة الإنسان البسيط في سوريا، ونكوص الولايات المتحدة عن ضربتها في أيلول/سبتمبر٢٠١٣ بعد كل الحشد الإعلامي والسياسي العالمي لها يزيد من متاهات التعقيد والإحباط، غير أن ظهور خبر عاجل في نشرات الأخبار يؤكد نقلاً عن أوباما حقيقة ما تبادله نشطاء الإعلام المحلي من تدخل طائرات أمريكية لقصف مواقع لتنظيم الدولة الإسلامية في الأراضي العراقية كان بمثابة أحجية تدعو للحيرة، فالجاهزية الأمريكية تبدو على أشدها لا يعوقها فيتو ولا تحتاج لبروفات.

إلا أن موقف الولايات المتحدة من التدخل المباشر كان مختلفاً حين انهيار جيش المالكي في الموصل وما أعقبه من أحداث دراماتيكية متسارعة، إذ اقتصر الموقف الإمريكي على تحريك البوارج على وجه السرعة دون التصريح بالهدف أو إطلاق توصيف للحدث، وهو الذي يجعل تحريك البوارج آنذاك إجراء احترازي في ظل سيطرة المفاجأة وغياب القرار على الصعيد الاستراتيجي. يشبه هذا الحال ما كانت عليه الإدارة الأمريكية من ارباك عقب تفجر الثورة في تونس ومصر، غير أنها في العراق تمتلك رصيد من التجربة والأذرع الدبلوماسية ساهم في رفع القدرة على الإحاطة السريعة بالمشهد الجديد، كما أن مضي أعوام على بداية الربيع العربي نحت بالموقف الدولي من المستجدات الطارئة في الشرق الأوسط منحناً جديداً تبدو معه الدول الكبرى أكثر جرأةً في الموقف وأوسع إدراكاً للمرحلة وأكثر اطمئناناً لسلامة مصالحها في حرز الحرس القديم.

هذه المقارنة بين القرار الأمريكي بداية أحداث الموصل وبين ما صار إليه اليوم يساعد في تسجيل نقاط منها:

- الجاهزية للتحرك العسكري في منطقة النفوذ الأمريكي موفورة في كل الأوقات للحفاظ على الهيمنة الأمريكية على موارد المنطقة
- هذه الجاهزية تبدو عرجاء متعثرة بالقرار المرتبك نتيجة خروج الملفات المحلية لدائرة التدويل ودخولها في نطاق الحرب الباردة وما يصاحبها من عدمية سياسية تعرقل الحلول المحلية لصالح التسوية الشاملة ورهانات الوقت، ليصير أي تحرك عسكري واسع بمثابة شرارة محتملة لحرب عالمية إلا ما كان في هامش المتقاطع من المصالح، وهو هامش ضيق على امتداد المتداخل من النفوذ من البحر الأسود حتى الأحمر.
- الحساسية العالية لأي تحرك واسع برغم انهيار منظومة الحكم في المنطقة تركت فراغاً أمنياً بدى كأنه فرصة أمام تنظيم الدولة لزيادة نفوذه بعيداً عن احتمالات المواجهة النهائية، غير أن سياسته في إنكار المجتمع الدولي جملةً ومسابقة الزمن في توسيع النفوذ جعل منه هدفاً في هامش المتقاطع من المصالح، ما يعني وُفول فرصة الفراغ الأمني لا بل ظهور الطائرات بلا طيار، كبداية عملية لتدخل أوسع تحمله التسوية السياسية انطلاقاً من بغداد وتشي به تهيئة الأجواء في الكويت عبر محاصرة أعيان في التيار الجهادي بسحب الجنسية.

مقاربات النهاية والبقاء

الانفراج السياسي الذي لاح في العراق سيمثل بالنسبة للعراقين إنجازاً معتبراً كخطوة على الطريق، بينما سيمثل للتنظيم نهاية مرحلة الربيع من حياته، وأما استمرار التنظيم فهو رهن خليط معقد من الظروف والمصالح في منطقة فاقدة لكل معاني الاستقرار والأمن، تعصف بها الاضطرابات وتتلون فيها التحالفات، وما سوى استمرار الموت يكاد يكون الثابت الوحيد فيها هو الشعور بالمظلومية من القرم وحتى شواطئ غزة.

كثيرة هي الدعوات التي قامت ابتداءً على ادعاء المظلومية ثم استعملتها بشكل مستمر كسبيل للبقاء أوالنفاذ مجدداً عبر الأيام والتاريخ، من بني اسرائيل إلى شيعة آل البيت وما النزعة الإنفصالية لدى المكونات الكردية على امتداد الدول الأربع عن ذلك ببعيد. لا شك أن أي حرب معلنة على تنظيم الدولة_

سيما لو كانت حرب برعاية دولية صريحة_ ستزيد من قدرته على جذب جمهور جديد نتيجة ارتفاع رصيد المظلومية في خطابه، وهو الذي استعمل هذا الخطاب سابقاً حتى شاع في وصفه لدولته عبارة «أيتها الدولة المظلومة» منذ أن كانت مقتصرة على العراق دون الشام.

يحكي تاريخ هذه الدولة المظلومة كيف أنها خرجت بعد الوؤد للحياة، مستعيرةً روح المنافح عن المظلومين من أهل السنة بعد أن كوتهم سياسات دولة المالكي الطائفية وأجهزتها الأمنية. في ٢٠٠٨ تمكنت عشائر العراق من أهل السنة _فيما عرف بالصحوات_ من مواجهة داعش وإزاحتها عن مسرح الأحداث وأحالتها إلى ذكرى ليس لها بين القوم من ذاكر بالخير سوى القليل. شهد العراق بعدها استقراراً أمنياً نسبياً في ٢٠٠٩ استمر حتى ٢٠١٣، استمر معه على التوازي تزايد جهالة الطغمة الحاكمة مبددةً أفق الدولة المركزية مفجرةً موجة من الاحتجاج ومن خلفها أمواج من الغضب وفضاءً حركياً جديداً لجماعة تنظيم الدولة الإسلامية حتى ذهبت التقديرات أن أعدادهم في العراق في الربع الأخير من ٢٠١٣ بلغت تسعمئة شخص بينما العدد الأكبر من أفراد التنظيم في سوريا.

والأحداث القريبة تحكي أيضاً كيف أفل نجم الدولة مرتين في مناطق مختلفة من سوريا، الأولى مطلع ٢٠١٤ عقب اندلاع معركة الأتارب في الجنوب الغربي لريف حلب، وما هي إلا أيام حتى انتهى تنظيم الدولة من عموم محافظة أدلب وشمال حماة والريف الغربي لحلب بينما استطاع الانكفاء على نفسه في الرقة مركز ثقله العسكري الأكبر. والثانية لم تستغرق سوى أيام قليلة من شهر تموز/يوليو في غوطة دمشق الشرقية وجنوبها المحاصر من ميدعا إلى مخيم اليرموك إلى يلدا وببيلا والحجر الأسود.

المشترك في المرات الثلاث التي أسفرت فيها المواجهة عن نتائج حاسمة وجذرية هو أن المواجهة كانت ذو طابع شعبي وقف فيها العسكري إلى جانب المدني في صورة من صور الإرادة الشعبية القاهرة. وقد ساهم التنظيم في خدمة خصومه لدى سعيهم لتجريده من حاضنته الشعبية، ذلك أن نظرة التنظيم إلى العامة يغلب عليها التهميش وعدم اعتبار الإنسان البسيط، حيث امتلاك السلطة أمرٌ تقرره القوة ولا يقرره مزاج المحكومين، وشرعية هذه السلطة أمرٌ يقره أهل الحل والعقد لا الإنسان البسيط، وتعريف أهل الحل والعقد أمر ينساق في مجرى السياسية بما يخدم المشروع أكثر مما تحدده الأيديولوجيا والموروث الديني، وفي هذا يستوي التنظيم وغيره من النظم المستبدة ويزيد عليها بادعاء تمثيل الحق المطلق.

أولوية المرحلة

جماعة تنظيم الدولة تدرك أكثر من غيرها أن العد التنازلي قد بدأ، برغم المعروف الذي أسدته للمنطقة بعد أن ساهمت بشكل محوري في تقريب المسافة بين الفرقاء في بغداد وإعادة مياه الدبلوماسية بين أربيل وبين بغداد، ومثل ذلك صنعت في سوريا فجمعت الفصائل المقاتلة على عدوٍ مشترك بعد طول افتراق ومنحت ضمنياً نظام الأسد المزيد من الأضواء الخضراء وصكوك براءة ذمة من دماء الأبرياء باعتباره الوكيل الرسمي للحرب على الإرهاب، وجعلت من ساحات الإعدام في الرقة عبرة لكل من تسول له نفسه بثورة على حاكمه، وفتحت الأبواب أمام نصارى العراق لنيل امتيازات اللجوء في فرنسا، وكشفت أمام العرب والعجم هشاشة الدعوات الانفصالية المحمية بقوات البشمركة، وأوجدت في اللبنان عبر شبح القاعدة مقاربات جديدة سمحت للحريري بالهبوط في مطار بيروت، وقطعت الطريق على الحركات الجهادية بإفشال مشاريعها في المنطقة عبر تشويه صورة تحكيم الشريعة، وتكاد تدفع نحو ولادة تحالف إقليمي جديد من أنقرة إلى الرياض يتولى مهمة المواجهة بالنيابة عن أسرة المجتمع الدولي.

لن يكون من السهل التنبؤ بنهاية التنظيم، كما أن ذلك قد لا يكون هاجس معتبر محلياً، فالازمة التي تلقي بظلالها على المواطن البسيط تتجاوز وجود التنظيم برمته، والخطر الحقيقي الذي يتهدد المنطقة يكمن في العدمية السياسية التي جسّدها الفيتو والعبثية الدولية المستفيدة من ظاهرة داعش، ليبقى الواجب الجاثم على رقاب المؤمنين بالثورة متمثلاً في ضرورة التقدم الجماعي نحو الإعلان المسؤول عن المشروع الوطني المحلي كنتيجة حقيقية لدروس سنوات ثلاث عجاف دفعت بالإدراك نحو المزيد من النضج و انتقلت بالآليات نحو المزيد من التشاركية وحققت في داخل الوعي الثوري ما كان ينقصه من معرفة سياسية وخبرة عملية تعين على ترشيد الخطاب بالمرواحة بين الواقع والشعار. إنما المؤكد أن الأيام القادمة ستشهد منعطف رئيسي في سيرة التنظيم الدولة فيما سيحدد نطاق الحركة والنفوذ، وتبقى مسألة بقاء التنظيم منوطة بشكل مباشر بنضوج حلول التسوية الشاملة من شرقي أوكرانيا مروراً بنووي إيران وصولاً لأمن أسرائيل.

العقوبات والواقع النفسي للاعتقال

تعتبر المعتقلات التي يشرف عليها النظام السوري وشبيحته، أكثر أنواع الاعتقال خطورة على حياة الإنسان على وجه الأرض، خاصة إذا ما عرفنا من أنواع وطرق التعذيب المتبعة داخله، بأنها تحوري جميع أساليب التعذيب المبتكرة من قبل الدكتاتوريات التي حكمت في هذا العالم خلال القرن العشرين.

طرق تعذيب متنوعة داخل المعتقلات

تقسم طرق التعذيب داخل معتقلات النظام السوري إلى جسدية وأخرى نفسية. حيث تتسبب الطرق الجسدية في آلام حادة وإنهاك شديد، أما التعذيب النفسي فيعود إلى الألم الذهني الشديد والخوف والرهبة.

ومن أوضح أساليب التعذيب النفسي، هوالإهانات والتعدي اللفظي، أو أداء أفعال مشينة مهينة لكرامة الإنسان، أو التهديد بالموت وإيذاء الأسرة، أوتمثيل عملية إعدام صورية على سبيل الإيهام والتهديد بإطلاق حيوانات لمهاجمة المعتقل مثل الكلاب والقطط والفئران والعقارب، وكذلك إرغام المعذّب على الخيانة وإكسابه الإحساس بالعجز التام، وتعريضه لأوضاع ملتبسة، أو إعطاؤه إيحاءات متضاربة والإكراه السلوكي مثل الإرغام على ممارسات منافية للدين أو الإرغام على التسبب في الضرر للآخرين , والحبس الإنفرادي حيث يخضع السجناء للعزلة الشديدة والحرمان من التمتع باستخدام الحواس, فهم يقضون ما بين ٢٢ و٢٤ ساعة في اليوم في زنازين صغيرة انفرادية، يأكلون فيها وينامون ويقضون حاجتهم.

كما يترك التعذيب الجسدي عادة شعوراً بالعجز، والقمع والكبت، والخوف، ويتبعه عواقب طويلة الأجل وعميقة الأثر على الضحية وأسرتها، وعادة ما تكون الأسوأ بالنسبة للناجين هي العواقب النفسية، فيظل يطارد الكثيرين منهم الشعور العميق بالذنب والعار، حيث الشعور بالذنب لأن النجاة كانت من حظهم ولم تكن من نصيب آخرين عاشوا معهم في ذات الزنزانة، وكذلك الشعور بالذنب بحق العائلة حيث يعتبر نفسه المسؤول عما آلت إليه أوضاعهم، والعار لأن المعلومات التي أدلوا بها تحت وطأة التعذيب ربما تكون السبب في تعرض أصدقاء للأذى.

الآثار الجانبية والسمات الأساسية للتعذيب النفسي

أكثر السمات تمييزاً للآثار النفسية للتعذيب هي مشاكل الأرق الكوابيس المتواترة حول فترة السجن والتعذيب ما يبعث فيهم قلقاً كبيراً، كما يعانون الأعراض الانفعالية (القلق والإكتئاب المزمنين) والإحساس الذاتي بتغيير الهوية، والرعب إذا ما وجدوا أنفسهم في قاعات صغيرة أو تواجهوا مع أصحاب الزي الرسمي ويصبحون سريعي الغضب متوترين، ويجدون صعوبة في التحكم في مشاعرهم ويعانون من ضعف الذاكرة وقدرة على التركيز محدودة، ومن بين الآثار النفسية الخطيرة جداً أيضا نزعة الناجين من التعذيب الى الانزواء إذ تقوي الزنزانات الضيقة والمعتمة القلق والشعور بالوحدة لدى السجين.

كما يشكو المعذّبين من آلام في الرأس وضعف في التركيز والذاكرة واضطرابات ادراكية ودوار وارهاق وغيبوبة ناتجة عن نقص في التنفس وحاجة للأكسجين في الدماغ وضعف الذاكرة.

يسبب التعذيب نوعاً من الاعتلال النفسي -الفزيولوجي- يتصل بأعراض نفسية وجسدية كالأمراض التي يمكن أن نكشف فيها عن خلل جسدي إلا أن سببها يكون نفسانياً ويتجلى في حالات مختلفة من الضغط النفسي تدوم لفترة طويلة كالقرحة والصداع المزمن والأمراض القلبية.

إن الخبرات التي يمر بها الفرد تترك أثرها على تكوينه العقلي والنفسي وتظهرها تصرفاته وسلوكاته بشكل واضح. بعض الأشخاص قاموا بالانتحار بعد الخروج من السجن وبفرض وجود استعداد مسبق لدى هؤلاء الأشخاص فهذا لا يجعلنا ننفي دور السجن في إيصال هذا الشخص إلى هذه الحالة.

إن تجربة الاعتقال لا تتوقف بمجرد الافراج عن المعتقلين،

بل تمتد لتطال حياته ومستقبله ما بعد فترة السجن، حيث يتم التعامل مع المعتقلين السياسيين عادة بمنطق التهميش حيث يستبعد القانون المعتقل المحرر بشكل شبه تام ويحرمهم من الحقوق المدنية أيضاً .

من أكثر الأمراض التي يعاني منها الأسير هو الاكتئاب حيث يصيب الشخص في غالب الأوقات، فقدان الاهتمام بالنظافة الشخصية والتعب الجسدي وفقدان الرغبة للإقدام على أي عمل أو نشاط يترافق مع الشعور بالانطواء والرغبة بالانعزال عن الآخرين، فيفضل أن يجلس لوحده مع أفكاره و ذكرياته بالإضافة لضعف الثقة بالنفس والأمل بالآخرين وذلك نتيجة ضعف القدرة على التعلم و نتيجة الإحباط الذي تكرس لديه من وجوده لفترة في جو من الجمود الفكري والضغط والتوتر النفسيين ضمن جدران السجن التي انعكست على من يعيش هذه التجربة بضعف التركيز والانتباه.

الغالبية طاردتها الأفكار والذكريات بشكل أحلام مزعجة وكوابيس ليلية، ضعف الشهية للطعام ونقصان الوزن، فرض الذكريات والأفكار التي تدفع إلى الجنوح بالخيال والبعد عن الواقع، محاولة الهروب من الذكريات وكل ما له علاقة بالحادث .

تجنب الحديث عن تفاصيل المعتقل

في الغالب يتجنب المعتقل الحديث عما حصل معه، وذلك لسببين:

الأول يتصل بنسيان التفاصيل، فيما يكمن السبب الثاني في عدم الرغبة بالحديث عن أي ضعف تعرض له، ولاسيما هذا الأمر يحدث لدى السجناء السياسيين، وحالة شديدة من الانزعاج من كل الأعراض، والتي قد ترافقها رغبة بالانتحار .

خاتمة

يواصل النظام السوري ارتكاب خروقات خطيرة لحقوق الإنسان، حيث لا تزال سياسة الاعتقال التعسفي، والتعذيب، والاعتقال، والاحتجاز لمدد طويلة مستمرة، دون توجيه تهم أو محاكمة، ومحاكمات ظالمة تشرف عليها أجهزة أمن الدولة.

وفي كثير من الحالات تعمد أجهزة أمن النظام إلى اعتماد مقار اعتقال مؤقتة، نظراً لازدحام فروعها الأمنية، كالملاعب الرياضية والقواعد العسكرية والمدارس والمستشفيات، ورغم عشرات التقارير الصادرة عن منظمات حقوق إنسان مستقلة، وكذلك عشرات التقارير الإعلامية التي وثقت حالات انتهاك حقوق الإنسان في سوريا، كان آخرها تسريب صور آلاف المعتقلين الذين قضوا تحت التعذيب، إلا أن ذات الممارسات لازالت مستمرة حيث تشهد المناطق الخاضعة لسيطرة النظام عشرات حالات الاعتقال بشكل يومي.

الهُـدَن

جانب من دراسة بعنوان «العملية التفاوضية في الصراع السوري» صادرة عن المركز السوري للإحصاء والبحوث.

نور بيطار

تأتي الهدن التي تشهدها المرحلة اليوم ضمن ذات السياق الذي جاءت فيه الاتفاقيات الأولى لوقف إطلاق النار بين الجانبين والتي ترافق ظهورها مع بدايات الثورة المسحلة في مطلع ٢٠١٢، محاولة لإعادة الهدوء الأمني الذي بددته أصوات المتظاهرين في ٢٠١١ وتولت الفصائل من بعدهم مسؤولية المتابعة في تحطيم جدران الصمت وتعرية النظام من شرعية القوة، وإذا كانت هدنة الأمس خطوة تكتيكية يقوم بها الأسد لتوفير الهدوء المطلوب من أجل توليد القناعة خارجياً بامتلاك القدرة على استعادة السيطرة فهدن اليوم خطة كاملة، إنما اليوم بصورة اتفاق أوسع نطاقاً وأكثر ثباتاً و أشمل بنوداً ليصير وقف إطلاق النار هو بند على قائمة التفاوض وليس كامل الاتفاق.

تطور اتفاق الهدنة

في حين جرى اعتبار اتفاقية وقف إطلاق النار في منطقة الزبداني في ريف دمشق المعلن عنها في كانون الثاني/يناير ٢٠١٢ نصراً سياسياً وعسكرياً لفصائل الثوار نظراً لفارق الإمكانيات الكبير بين طرفي المواجهة بما جعل منها مثار تهكم سياسي، يجري النظر إلى اتفاقيات الهدن المبرمة اليوم بين الفصائل وبين نظام الأسد على أنها انتكاسة في مسيرة التحرر التي يخوضها الثوار. هناك جملة واسعة من التبدلات الحاصلة في وعي المعنيين بالهدن والمتابعين لها ليست تقتصر على تقديرات الفوز والخسارة العسكرية. الشهور الطويلة منذ ذلك الحين وحتى اليوم كان لها دور في جلاء طبيعة العلاقة بين الثوار وبين النظام والأطراف المسؤولة عنها ومدى تأثر هذه العلاقة بالوقائع الطارئة ومدى ارتهانها للضغوط الخارجية، فبينما تم النظر لاتفاقية هدنة الزبداني الأولى من زاوية الخضوع السياسي والمبادرة العربية آنذاك يجري النظر لها اليوم من واقع التوازنات العسكرية بالمقام الأول، وفي حين بدت الهدنة الأولى خطوة واضحة نحو تحقيق تحول دراماتيكي حاد في مسار الصراع يشي بتفلت عقال السلطة من القبضة الأمنية للأسد لا تحمل اتفاقيات الهدن اليوم هذا الفضول بل تحمل رهاناً على الوقت لتغيير قواعد الصراع وهو ما يزيد في أمده، وتغيب بالكامل قراءات النهاية القريبة الحالمة بحصول انقسام في المؤسسة العسكرية يلوح على هامش اتفاق الهدنة، و ينكشف المشهد عن تبعية المؤسسة العسكرية بالكامل للقيادة السياسية للنظام وتسقط بذلك المقاربات المستوردة المترقبة لانقلاب عسكري أو انقسام شاقولي واسع أو انهيار عسكري أو اقتصادي مفاجئ، لتسيطر على المشهد صورة التوازن السلبي في هيئة هدنة يرضى بها الطرفان تنزاح عن أفق جديد لمرحلة جديدة في مسار التفاوض وفي مسار الصراع.

بنود الاتفاق

أما بنود الاتفاق فقد تنوعت و تباينت صورتها بحسب المنطقة المهادنة، وجميعها تلتقي في بنود أساسية تمسك بها وفد النظام هي:

- تشكيل قوة مسلحة مشتركة تشرف على مداخل الأحياء
- تدوير مؤسسات الدولة بإشراف من النظام (المخفر والبلدية)
- معالجة ملف السلاح عبر التسليم أو السحب لخارج المنطقة

بالإضافة لبنود آخرى تمسك بها وفد الأهالي:

- الإفراج عن المعتقلين
- فك الحصار عن حركة الناس و البضائع

إضافة لبنود غابت أحياناً وحضرت في معظم الأحيان منها شرط تسليم السلاح، وتسوية أوضاع المسلحين أو جزء منهم، عودة الماء والكهرباء والخدمات، عدم التعرض للأهالي أثناء تنقلهم بين مناطق النفوذ، رفع علم النظام فوق الدوائر، وغير ذلك.

ملفات التفاوض

بالعودة لاتفاقيات الهدن وحصر بنودها يمكن لنا القول بأن محاور التفاوض كانت بشكل رئيسي هي الملفات الثمان التالية إلى جانب وقف إطلاق النار:

وقف إطلاق النار: ضمنت الهدنة وقف إطلاق النار كنتيجة للالتزام ببقية البنود. نجحت الهدنة في خلق توازن جديد يتحقق فيه شرط وقف إطلاق النار برغم عدم تنفيذ كامل بنود الهدنة. يعتبر وقف إطلاق النار إنجازاً سياسياً للنظام لكونه مدخل لاستعادة الهدوء دون تحقق مطلب الثوار في سقوط النظام.

المعتقلين: ظهرت لدى النظام مرونة نسبية فيما يتعلق بملف المعتقلين من النساء والأطفال بينما أبدى النظام صرامة في ملف المعتقلين من الشبان، قدم وعوداً في الإفراج عنهم في سياق الاتفاقات التي تضمنت تسليم

سلاح الفصائل كبرزة والقابون، ورفض تقديم مجرد الوعود في غيرها من الاتفاقات كما في داريا والقدم. كانت النتيجة عدم الإفراج عن المعتقلين وعدم تسليم السلاح.

السلاح: تمسكت الفصائل بالمحافظة على سلاحها بينما تركزت مساعي النظام على إخلاء المنطقة من السلاح الثقيل بشكل أساسي. نجح النظام في تجنيب المعركة السلاح الثقيل بغض النظر عن مكان وجوده. نجح الثوار في الحفاظ على سلاحهم برغم حالات تسليم السلاح الخفيف أحياناً.

المسلحين: تأرجحت الاتفاقيات بين صيغ التسوية أو الانسحاب لداخل المنطقة أو الانسحاب لخارجها. اشترط النظام خلو المنطقة من النصرة على وجه التحديد بينما أظهر قبول نسبي ببقاء ما سواها في المنطقة. نجح النظام في حصر المسلحين داخل المنطقة مالم يتقدموا لتسوية أوضاعهم وتسليم سلاحهم، ونجح المسلحون في تأمين سلامتهم برغم فتح المنطقة وكسر الحصار.

السيطرة: تمسكت الفصائل بمواقعها وبسط نفوذها داخل أحياء منطقة الهدنة، تمايزت مساحات النفوذ بحيث تراجع النظام من بعض الأحياء لصالح وقوعها تحت سيطرة الفصائل و كذلك فعلت الفصائل بالمقابل بالشكل الذي يحقق انحسار وجود النظام داخل الأحياء السكنية و بقائه في محيطها، والنتيجة ثلاث مستويات دائرية: الدائرة العميقة تحت سيطرة الثوار بالكامل، الدائرة الوسطى قوة مشتركة في صورة حواجز على مداخل الأحياء، والدائرة الأكبر قوة عسكرية تابعة للنظام كجدار وقاية يفصل المنطقة عن مركز دمشق. يمثل هذا الاتفاق اعتراف ضمني بوجود الفصائل كسلطة أمر واقع وهو تطور في موقف النظام من الفصائل يتجاوز روايته التقليدية عن المجموعات المسلحة والإرهابين. قانونياً ليس لهذا الاعتراف ما يمكن أن يثبته، إذ أن الاتفاق لم يتم إبرامه مع جهة سياسية قادرة على توظيف الاعتراف بها بما يحول سلطتها الأمنية لوجه من وجوه الدولة، كما أن الاتفاق لا يجري توثيقه كتابياً، وبالتالي فهو اعتراف ضمني غير صريح ومرهون بظروف المرحلة دون أية ضمانات معتبرة قانونياً.

الخدمات: تمسك الثوار بمطلبهم في إعادة توفير الخدمات من كهرباء وماء وأفران ومراكز علاج، قدم النظام وعود التزم ببعضها، والنتيجة تحسن طفيف لا يرقى لمطلب الأهالي.

الحصار: على رأس شروط الثوار، استطاعت الهدنة كسر الحصار لدرجات مما سمح بدخول أغذية ودواء وتحريك الأسواق وإبعاد شبح المجاعة نسبياً، كما سمح بعودة الأهالي.

تعويض الضرر: كان لهذا البند حضور في الاتفاق في أغلب الأحيان، لم يكن له حضور عملي ميداني برغم مرور شهور على بعض الهدن، كان النظام قد تعهد بترميم الأحياء المتضررة نزولاً عند شرط وفد الأهالي، وفي بعض الأحيان تعهدت الفصائل برفع الأنقاض وفتح بعض الطرق لدخول الأهالي. كانت النتيجة هي استمرار حالة الخراب في الأحياء المتضررة ما سوى بعض أعمال الترميم الواقعة في متناول أصحاب البيوت. لم يشهد أهالي الشهداء أي نوع من التعويض بصفة رسمية ولم يحصلوا على أية امتيازات.

المرجعية: لم يرد هذا المفهوم تصريحاً في بنود الاتفاق إنما كان له حضور بين السطور، تمسك النظام باحتكاره الإشراف على البلدية والمخفر وفي بعض الأحيان المدارس، كما وتضمنت بعض الاتفاقيات بند خاص بافتتاح مكتب لتسوية الأوضاع للراغبين من النشطاء أو المسلحين، وإن وافق النظام في أغلب الأحيان على النزول عند مطلب وفد الأهالي بتحمل مسؤولية تعويض الضرر وإعادة الخدمات الأساسية، فهي جميعها مسؤوليات مطلوبة من الدولة بطبيعة الحال وبالتالي فهي تسجل اعترافاً بسلطته بينما أراد الأهالي تسجيل اتهاماً بمسؤوليته عن الخراب. النتيجة استطاع النظام انتزاع اعتراف بشرعية سطلته ومرجعية دولته وسيادة قراره على شؤون المواطنين حتى خارج نفوذ سيطرته الأمنية.

خلاصة

وقف إطلاق النار بحد ذاته هو إنجاز معتبر في منظار نظام الأسد وحاجة ملحة تفرضها الأولويات العسكرية والسياسية، وهو أيضاً مطلب شعبي تمليه بديهية نزوع المجتمع المدني لتجنب المواجهات العسكرية وأهوالها، بينما في التفاصيل انطلق النظام من ضرورة الانتصار لدولته في حين انطلق وفد الأهالي والفصائل من ضرورة تأمين سلامة أشخاصهم. بهذا المعنى بدت الاتفاقيات كمقايضة على حق الحياة مقابل الاعتراف بسلطة النظام ولو من غير تصريح، أي أن الاعتبار السياسي غلب على حسابات النظام وعينه على الخارج بينما الاعتبار الأمني غلب على حسابات الفصائل وعينها على الأهالي. ولذلك لم يجد النظام حرجاً في ترك السلاح والأرض للمسلحين مقابل تأمين دولته، وهو لا شك أنجاز سياسي مرحلي، و استقراره مرهون باستمرار موازنات القوة القائمة، الأمر الذي يفسر ترحيب النظام بكل اتفاق هدنة جديد في محيط العاصمة ومسارعته بالإشهار عبر وسائل إعلامه، ليكون ضرب معنويات الحاضنة الشعبية للثورة أو النيل من ثقتها بالحر إنجازات مكتسبة على الهامش -برغم أهميتها- يضمنها وجود الفارق الكبير في إمكانيات الجهاز الإعلامي والقدرة التنظيمية لدى الجهتين. أما حالة الهدوء الحاصل فهي تعاني من فقدانها للاستقرار المستقبلي نظراً للقصور الحاد في المؤشرات المجتمعية المساعدة على قراءة المشهد من مسافة أقرب منها مؤشر الرضى ومؤشر الثقة وغيرها، يتناولها البحث في الباب القادم (المصالحة الوطنية) بشيء من التفصيل.

إعداد : نبيل شبيب

تعزيز مسار الثورة رغم تحالف دولي مشبوه

معيار الإرادة الشعبية ومصداقية المراجعة الذاتية

بمنظور الثورات الشعبية وهدف التغيير الذي انطلقت لتحقيقه لا يوجد الكثير مما يمكن التعويل عليه من إنجازات إيجابية يحققها ما سمي التحالف الدولي ضد الإرهاب، فكل تحالف دولي من هذا القبيل هو تحالف أنظمة، وليس لدى تلك المشاركة في التحالف قواسم مشتركة مع الشعوب الثائرة لتحرير إرادتها وبناء مستقبلها بنفسها والخروج من الحلقة الدموية المفرغة التي صنعها الاستبداد المحلي والهيمنة الدولية معا، وكان من إفرازاتها تنامي ظاهرة الإرهاب وممارساته، والخلط المتعمد بينه حقيقته: استخدام عنف غير مشروع، وبين الإسلام.

مسار المشهد الدولي الراهن

نشهد حاليا تناقضا كبيرا بين:

ما يصنع دوليا ..

وما تصنعه الثورة الشعبية في سورية من منجزات حاليا، رغم ما شهده مسارها من عقبات ذاتية وخارجية.

ومن تجليات هذا التناقض:

التوقيت المشبوه بين (١) وصول زعزعة أركان الاستبداد الأسدي إلى دمشق نفسها، انطلاقا من القنيطرة ومن الغوطة، و(٢) الشروع في تنفيذ مهمة «المبعوث الدولي» الجديد في سورية، وافتتاح تلك المهمة بالإعلان عن إعطاء الأولوية لمكافحة الإرهاب، أي الأخذ بالنقطة التي سبق أن اتخذها وفد الأسد في جنيف-٢ ذريعة للهروب حتى من الحد الأدنى للالتزام بوقف مسلسل القمع الهمجي، ومجرد «مناقشة» ما سمي «نقل السلطة»، و(٣) مؤشرات عديدة تؤكد أن الحرب على الإرهاب لن تشمل إرهاب بقايا النظام في سورية ولكن (٤) يمكن أن تتجاوز استهداف داعش إلى سواها بمن في ذلك الفصائل التي تواجه داعش وبقايا النظام معا.

لا تحرر دون متابعة الثورة

على امتداد أربعة أعوام أصبحت سورية وأخواتها شواهد حية مباشرة لحقيقة أن التحرك الثوري الشعبي وحده الذي يزعزع أركان الاستبداد المحلي، وأن أدوار غالبية الأنظمة المشاركة في التحالف الدولي الجديد تركزت في الدرجة الأولى على التحرك المضاد لإرادة الشعوب الثائرة وتحررها.

من ذلك ما يشمل الحرص لدى معظم تلك القوى على إنهاء «سلطة الأسديين» ولكن ليس من أجل بداية «سلطة الإرادة الشعبية»، بل مع العمل المباشر لإيجاد سلطة «بديلة» تنسجم القوى المشاركة فيها -واعية أو دون وعي- انسجاما أكبر من انسجام الأسديين مع خارطة الهيمنة الإقليمية والهيمنة الدولية، المتداخلة في بعضها بعضا، وهو ما يعني استبدال استبداد باستبداد وفساد بفساد وهيمنة أجنبية بهيمنة أجنبية، مهما حسنت نوايا بعض من هم الآن جزء من مسار الثورة، ولكنهم يرتبطون بمخططات خارجية، سياسية وغير سياسية، أيا كان مصدرها، وسوف يكونون يوما ما في مقدمة الخاسرين.

ونتساءل: ألا تعطيهم أحداث مصر الانقلابية أدلة واضحة على ذلك، وهي على وشك أن تتكرر بصورة طبق الأصل في ليبيا، وبصورة مختلفة في مظاهرها وليس في جوهرها في اليمن.

بعضهم يقول: هي مرحلة اضطرارية، وسنتجاوزها!

لا توجد «صيغة مرحلية» فاصلة بين استبداد وتحرر، ولا يمكن أن تبدأ «مرحلة انتقالية» إلا بعد تحقيق «هدف التحرر الشامل».. أول أهداف الثورة الذي يعبر الثوار عنه بإسقاط أخطبوط النظام وفساده برؤوسه وأذرعه وأركانه، ومن ذلك إسقاط ممارسة الانضواء تحت هيمنة أجنبية، أو البقاء عبر المساومة النفعية المتواصلة معها.

عندما يتحقق التحرر الشامل، تبدأ المرحلة الانتقالية الحقيقية وتكون تمهيدية للبناء الجديد من أجل مستقبل آخر.

لهذا يجب التأكيد أنه لا بديل إطلاقا عن متابعة الثورة دون شوائب، حتى يتحرر الوطن والإنسان، ليتمكن الشعب من البناء.. سيان في ذلك هل وجدت داعش أم لم توجد، وهل وجد تحالف دولي أم لم يوجد، وهذا قياسا على ما أصبح واضحا للثوار من قبل: سيان هل وجدت طغمة الحلفاء المباشرين للأسديين أم لم توجد وهل وجدت مجموعة «أصدقاء الشعب السوري» أم لم توجد.

مسار المشهد الثوري الراهن

متابعة الثورة تعني الرؤية الواقعية لمسارها الحالي، والانطلاق منها لتثبيت خطاها نحو الهدف المرحلي الأول على طريق التغيير، ولا تعني القفز -وهو مستحيل على كل حال- فوق أخطاء أو نكسات أو انحرافات.

لا بد من مراجعة ما مضى ورؤية ما استجد وتجديد عناصر الثبات على الطريق الثوري المستقل عن كل مصلحة من المصالح وارتباط من الارتباطات، ما دام ذلك يتعارض مع إرادة التحرر الشعبية.

لم يعد يوجد ما يستدعي التردد عند تحديد بعض الجهات الثورية التي سبقت سواها توجها وإنجازا واستقلالية وانفتاحا على سواها، مثل حركة أحرار الشام، التي واجهت أكثر من محنة، أبرزها الغدر الداعشي، وآخرها الغياب الجماعي لكوكبة من قادتها الشهداء، ومع ذلك يوجد ما يكفي من المؤشرات أن استقلاليتها وتركيز اعتمادها على الإمكانات الذاتية وحسن تنظيمها وقيادتها، عناصر أساسية تؤكد الآن أنها قادرة على المتابعة.

ولم يعد يوجد ما يستدعي التردد عن القول أيضا إن اعتماد بعض الفصائل الكبيرة والصغيرة، على ارتباطات خارجية، لا يصب في «إنجازات كبيرة» تحققها، بل على النقيض من ذلك باتت تعبر عن غياب الإنجازات الكبيرة شكواها المتكررة: لولا حظر السلاح النوعي رغم الوعود الدولية المتكررة، لحققنا كذا وكذا!..

لن يتحقق «كذا وكذا» على طريق الثورة إلا بالاعتماد على الإمكانات الذاتية أولا، وفرض وقائع على الأرض ترغم من يتردد عن الدعم على الدعم، وهذا وذاك مع حسن التنظيم وكفاءة القيادة.

لهذا أيضا لن تتحول إنجازات وقتية أو محلية، كبيرة كانت أو صغيرة، إلى تطور نوعي فاعل وملموس في مسار الثورة، إلا بمزيد من خطوات توحيد الفصائل جميعا، شريطة أن تكون في اتجاه يعزز أن هذه الثورة ثورة الشعب كله على المستبدين وحلفائهم، وعلى الهيمنة الأجنبية أيا كان مصدرها، ويعزز أيضا أن هدف إسقاط النظام يعني «التحرر» الشعبي الشامل، لبدء جولة البناء «المشتركة».

أصبح واضحا مع مرور زهاء أربعة أعوام أن هذه الثورة التاريخية بمعنى الكلمة، لا تتمثل في خط مستقيم تصنعه حركة شعبية عفوية ثم عمل مسلح ناشئ، لتمضي بصورة مباشرة وعاجلة، تصاعدية في مسار التاريخ نحو الهدف التغييري المنشود، بل كان لا بد أن تمر بمسارات متعرجة، وأن تشهد الأخطاء والانحرافات والنكسات.

ولكن أصبح واضحا أيضا أن الإصرار على رؤية سياسية أخفقت حتى الآن أو نهج مسلح سبب النكسات على حساب الضحايا وعلى حساب من استقام على طريق الثورة.. مثل هذا الإصرار أقرب إلى الإسهام في ارتكاب جريمة العمل على إجهاض الثورة، وهي الجريمة التي تلتقي على ارتكابها قوى إقليمية ودولية عديدة، ولا ينبغي أن يكون لأي طرف ثوري، عسكري أو سياسي أو مدني أو فكري، موقع بينها، مهما كانت التعليلات والذرائع التي يرددها.

خطبة الوداع: منهاج أمة

أبو أبي الشامي

ها هي السنة العاشرة للهجرة، ونجم حياة النبوة يوشك أن يأفل، ورسالة الإسلام توشك أن تكمل، ولم يبق لكمالها إلا القليل، ولا بد من مؤتمر عام للمسلمين لتعلن فيه مبادئ الأمة المسلمة من تلك الصحراء إلى العالم أجمع، في ذاك اليوم المشهود وحتى يرث الله الأرض ومن عليها.

الشهر ذو القعدة، والنبي صلى الله عليه وسلم يعد للحج، ويؤذن في الناس بالحج، والناس يتوافدون من كل فج عميق، والعدد مائة ألف أو يزيدون.

شهدت تلك الصحراء مشهداً ما عرفته من قبل، مائة ألف يجتمعون من كل مكان، يعلنونها مدوية: لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك لبيك.

ومن جبل الصفا أعلنها للكون كله: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، لا إله إلا الله، أنجز وعده، وصدق عبده، وهزم الأحزاب وحده.

وخرج النبي صلى الله عليه وسلم في التاسع من ذي الحجة إلى عرفات، وهناك ألقى خطبة عرفات بعد الظهر، وكانت إعلاناً شاملاً عن الأمة المسلمة، إعلاناً عن مبادئ تلك الأمة، وبياناً عن أسسها ورسالتها للبشرية جمعاء، وتصريحاً بوحدة تلك الأمة وتكافلها واجتماع كلمتها.

وأصاخت الأمة يوم ذاك لتلك الكلمات فكانت لها حداء ودليلاً:

• أيها الناس: اسمعوا قولي، فإني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا بهذا الموقف أبداً.

• أيها الناس إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام إلى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا، ألا هل بلغت؟ اللهم فاشهد، فمن كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها.

• ألا وإن كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع، وربا الجاهلية موضوع، وأول ربا أبدأ به ربا عمي العباس بن عبد المطلب.

• أيها الناس: إن الشيطان قد يئس أن يعبد في أرضكم هذه، ولكنه قد رضي أن يطاع فيما سوى ذلك مما تحقرون من أعمالكم.

• استوصوا بالنساء خيراً، فإنهن عوان عندكم لا يملكن لأنفسهن شيئاً، وإنكم إنما أخذتموهن بأمانة الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله، فاتقوا الله في النساء، واستوصوا بهن خيراً، ألا هل بلغت، اللهم فاشهد.

• أيها الناس: إنما المؤمنون إخوة، ولا يحل لامرئ مال أخيه إلا عن طيب نفس منه، ألا هل بلغت، اللهم اشهد، فلا ترجعُن بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض، فإني قد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبداً: كتاب الله وسنة نبيه.

• أيها الناس: إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، كلكم لآدم، وآدم من تراب، إن أكرمكم عند الله أتقاكم، ليس لعربي فضل على عجمي إلا بالتقوى، ألا هل بلغت؟ اللهم اشهد.

• وأنتم تسألون عني، فما أنتم قائلون؟

قالوا نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت.

فقال بأصبعه السبابة يرفعها إلى السماء ويقلبها على الناس: اللهم اشهد، اللهم اشهد، اللهم اشهد والسلام عليكم ورحمة الله.

أعلنها مدوية مبادئ للبشرية، لا تصلح البشرية إلا بتلك المبادئ، ولا تصلح حياتها إلا بأن تكون من تلك الأمة التي ما عرف التاريخ لها مثيلاً.

أعلنها أمة تحفظ فيها الدماء كما حفظت تلك الكلمات لتردد في وقت تسيل فيه أنهار الدماء، ما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله، أعلنها كي تسمعها البشرية وقد خبرت تجاربها المعرضة عن سبيل الله أين أوصلتها.

أعلنها أمة لا مكان للجاهلية فيها، قيم الحق هي التي تعلو وتسود، وقيم الجاهلية تحت الأقدام.

أعلنها أمة لا مكان للشيطان فيها، تدرك أن الشيطان يتربص بها، تدرك أن المعركة مع الشيطان مستمرة إلى قيام الساعة، معركة بين الحق والباطل، فهي تخوضها وتبذل الغالي والنفيس في غمارها.

أعلنها أمة المرأة فيها لها مكانتها، ليست سلعة للعرض، تكرم بنتاً، وتكرم زوجة، وتكرم أماً، تكرم مصنعاً للرجال.

أعلنها أمة مترابطة متماسكة، يتألم من في المشرق لألم من في المغرب، إذا أوذي مسلم في أقصى

الأرض فزعت أمة بأسرها لنجدته ينادونه لبيك، نصرت، مستمدين إياها من ندائهم الأعظم لبيك اللهم لبيك.

أعلنها أمة عصمتها في كتاب ربها وسنة نبيها، تلتقي الأمة عليهما، لا يطيب لها مطعم ولا يهنأ لها عيش إلا أن يروهما دستوراً ومنهجاً.

أعلنها أمة تستمد قيمها من ربها، إن أكرمكم عند الله أتقاكم، موازين البشر لا مكان لها، الميزان هو ميزان الله، إذ الأمة من خلق الله، وهو الأعلم بما يصلحها.

ومع كل ما بذله، هو يخشى أن يكون قد قصر من جهة، ومشفق على أمته من جهة أخرى، الرسالة الأخيرة، وصية المودع، لا يريد أن يغادر الحياة الدنيا إلا وهو مطمئن على تلك الأمة.

كلمات خطبة الوداع هي دافع ومحرك لقيام بنيان الأمة الإسلامية، لأنها تشعر المسلمين أنهم أمة واحدة، قبلتهم واحدة، معبودهم واحد، رسالتهم واحدة، ذمتهم واحدة، يحملون رسالة الخير للعالم أجمع، ويحركهم الحج لنجدة بعضهم بعضاً.

من أجل كل هذا لا يريدون للحج أن يبعث من جديد، ولا أن يحمل رسالته للبشرية، بل ولا أن يؤدي دوره بين المسلمين.

من أجل كل هذا يريدون لخطبة عرفات أن لا تزيد قيمتها عن قيمة الورق الذي كتبت عليه.

من أجل كل هذا تفرغ خطبة عرفة من محتواها بعد أن فرغ الحج ـ قدر إمكانهم ـ من محتواه، لا أدري أين تراجع الخطبة مرات ومرات كي لا تكون فيها بقية حياة، خشية أن تحرك شيئاً في الأمة، خشية أن تبعث الحياة في الأمة من جديد، خشية أن تستيقظ الأمة من جديد، لتعيش معاني خطبة الوداع.

لا يريدون للأمة أن تتألم لألم الشام، بل يريدون أن تضيع دماء الشام بين القبائل، يتداعون لسفك دماء أهل الشام كما تداعى الأكلة إلى قصعتها.

يريدونها خطبة وداع لأمة الإسلام.

وفي هذا اليوم نزل على النبي صلى الله عليه وسلم قول الله تعالى: **اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً**. ولما نزلت بكى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فما فهم منها إلا نعياً لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فالرسالة قد كملت، ودوره قد أدى، وما بعد الكمال إلا النقصان.

نـار الشّـآم

اخلعْ نِعالكَ إنْ وطئتَ ترابها ... وامشِ الهوينى واتئدْ وتباهى

اطرقْ فقد بات الحديث محرماً ... واتلُ بصمتٍ خاب من دسّاها

امشِ الهوينى فهذي لم تعدْ أرضاً ... هذي نجومُ المجدِ بل وسماها

هذا ترابٌ ضمَ طُهرَ رفاتهم ... همْ من أناروا الدربَ هم شُهداها

هذا أَخوك وذا أخي لم تلهِهم ... دنيا وجورٌ عن أداءِ نِداها

قالوا ونادَوا لن تهونَ نفوسُنا ... حقاً وعدلاً في سبيلِ رضاها

هي أُمنا هي شامنا هي حرةٌ ... رغم الدماءِ ورغم أنفِ عداها

إنّا لقومٌ لانهابُ من الردى ... نأبى الهوان وروحُنا تفداها

شامُ الهوى عزٌ ومجدٌ تائهٌ ... نور البلادِ وسقفُها وسماها

هل بِتَّ يوماً في ربوعِ ربوعِها ... أو ذقتَ يوماً حرَّها ولظاها

نارُ الشّآمِ أبرُّ من روضِ الدنا ... أفدي الشآم وأفتدي أبناها

سارة فرح

اضغط الزر يختفي كل شيء !

مكتب الإستشارات الأمنية للثورة

كم دقيقةً تحتاج لتتخلص من كل دليلٍ ثوري إذا وصل الأمن لباب منزلك؟

لعلك فكرت بذلك، فالاعتقال هو الهاجس الأكبر في نفس كل من يعيش في المناطق التي يسيطر عليها النظام، وخطره يحيط بالجميع، دون استثناء، سواء كان يمارس نشاطه الثوري، أو يتابع حياته بعيداً عن ذلك .

من الملاحظ أن المداهمات التي تشنها قوات الأسد على منازل الناشطين، تأتي مباغتةً، لمحاولة سحب أي دليلٍ عن الناشط، وتوجه السؤال الأول للأمن عن الأجهزة الالكترونية الخاصة بالناشط من حواسيب أو جوالات .. وهنا مع الأسف، لن تجد وقتاً للتفكير، فقد لا يكون أمامك سوى دقيقةٍ واحدةٍ تخفي فيها جميع الأدلة لحين وصولهم إليك !

في كثير من حالات مداهمة الناشطين التي سجلت، تم الإمساك بالناشط متلبّساً، وحساباته وبياناته الثورية مفتوحةٌ للأمن، حيث لم يسعفه الوقت لإغلاقها، ما سبب مزيداً من الضغط على المعتقل، وأثبت عليه كثيراً من الأدلة، وتسبب بالضرر لأصدقائه المتواصلين معه ونصب الكمائن للإيقاع بهم .

كل تلك المصائب الأمنية، كان من الممكن تفاديها، بخطوةٍ بسيطة، تغلق حساب المعتقل وكل ما يعمل به بأقل من نصف دقيقة !

ومن المؤسف أن تبلغ الثورة عامها الرابع، ولا يزال الناشطون يجهلون ألف باء الحماية الأمنية، ما يسمى «التصفح الخفي» .

بإمكانك عند دخول الانترنت، فتح نافذةٍ خاصةٍ بالتصفح الخفي، ستسمح لك بمجرد إغلاقها بالتخلص من كل البيانات الخاصة بتصفحك وحساباتك وعملك .

اختر القائمة الرئيسية للمتصفح، واضغط على new private window أو new incognito window واستخدمها دوماً لأي حسابٍ ثوري.

مجرد إغلاق نافذة التصفح الخفي، يعني أنك قد حميت حسابك من وصول الأمن إليك .

يعني أن نصف دقيقة سمتنع الآمن من التعرف عليك .

يعني أن خطتهم بمداهمتك بشكل مباغت، لمعرفة المزيد عن نشاطك، قد باءت بالفشل .

هي خطوةٌ بسيطةٌ تغنيك عن الكثير ..

قد تغنيك عن سنوات اعتقال ..

وكما يقال «اعقلها وتوكل» ..

واعرف ماذا يدور في ذهن عدوك، لتتجنبه .

شرطي الثورة
قلتلي: لابتوبك نظيف !!
1
استعجل تأخرنا كتير
يلا معلم بس عم سكر الشغل يلي فاتحه
2
متأكد انو لابتوبك نضيف؟ عنا شغل خطير لا تدهورنا
مممم ناقزني قلبي
اي معلوم، كلو مشفر، وحاطط بروكسي وتصفح خفي كمان
3
لك شو هدول !!!! قلتلي نضيف
مابعرف من وين اجو
هدول التنزيلات .. ال Downloads يا فهيم
4
وقت تنزل صورة او ملف، ارجع للمكان يلي نزلوا فيه وامحي غلطة صغيرة بتوقعك بمشاكل كبيرة
مكتب الاستشارات الامنية للثورة
Revolution Office for Security Counseling
ROSC
الحلقة (9)
أوراق الشام

الإرهاب
Terror
عامر الزعبي www.aljazeera.net